

منقول

وكرمي قاله علمت الخليلك وعلمت ما قالها اما منظم موثقا منه وولدت له المولود
السبعة الذين هم ملكوا من بعده ولزوج **الخير الحجاج** قيل ان عبد الملك بن زياد
لمارجه حجاج بن يوسف اليه لقتال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في جيش كثيف من أهل
الضام وسار حتى قدم مكة في ١٤ ذي القعدة سنة ثمانين وسبعين فنزل بالطائف
وجعل بيعة الخليل الى عرفة فبلغت مع خيل عبد الله بن الزبير هناك فقتلهم خيل
ابن الزبير وتفرقت خيل حجاج طائفة وكتب حجاج الى عبد الملك بطلبه بذلك وسأل
الملك ان يخلو فارد في حجة اللاف في ذي الحجة فركب حجاج من الطائف ونزل بئر
مهمون محاصر على الزبير ولم تزل الحرب بينهم سنة اشهر وسبعة عشر ليلة
بمكة قال ابن اللذري انهم خذوا ابن الزبير اصحابه خذوا كاشد بكاهرب منهم الى
حجاج نحو عشرين الا من حملهم ولم يزل يحزن وولده حبيب فلما رآه عبد الله
ذلك دخله اعد اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وقد بلغت من العمر
سنة سنة وكنت بصيرا فقال يا اماه خذوا لى الناس حتى ولداي واهلي ولم يبق علي
الا اليسير فاربك قالت انت والله يا بني اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق
والله تدعوا فامض الى ما قتل عليه اهالك ولا تدع ال مروان بلعبون برقبك وان
كنت انما اردت الدنيا فليس العبدان اهلكت نفسك واهلكت من معك فان
قلت كنت على حق فلما وهن اصحابي ضعفت فخذوا مني من اهل الدار والدين ولم
خودون في الدنيا القتل احسن فقبل راسه وقال هذا والله رائى والايقت به
داعيا وما رقت الى الدنيا ولا احببت الطعام فيه وما دعاني اخروج الا للعبض لله
تعالى ان تستحل حرمته ولكن اردت ان تعلم انك فزديتني بصيرة فانظري يا اماه قال
يقول في وي هذا فضلي اولا لا تستدحزك فانا ابك ثم سجدت
منكر وط ولا عمل فاجسه ولم تجر في حكم استصاكي ولم يقدري امان ولم يتجوز
سلم ولا معاها ولم يكن شي عدي من رضي الله تعالى اللهم لا قول هذا تركة حتى لنفسي
انت اعلم بي والى اقول ذلك لعروة لاني تسلموا عني فقالت امه اني ارجوا من الله تعالى
ان يكون عزاي فيك حسنا وان قد منى وان قد منى بنفسك بنفسك حتى انظر الى العباد
اهنت قال الخبر الناس خير يا اماه فلا تدعي بين الرعا قالت او هلك من قتل

عليه السلام

علي اطل قد قتل على حق ثم قالت اللهم ارحم طوله ذلك القيام في الليل الطويل
وذلك العناء في العمار وروى ما به روي الصم اني قد سلمت لاجرت منه ورضيت بما
قضيت فاشبكي في عبد الله ثواب الصابرين **قال الخرج** من عدوها وليس يدريا
ومفكرها ثم دخل عليها لودعها وقال لها حيت مودعا لك لا في اوي لوم اخر عدي
بل من الدنيا واعلي يا اماه اني ان قتلنا انما نكون كما على ولا يصح في ما يصح
قالت صدقت يا بني دم على بصيرتك ولا يمكن ابن ابي عميل منك اودني اودعك
ذني فما نقتله وودعها وقبل يدها تحت بيدها الارج فقلت ما هذا صنع
من يريد ما يريد قال العالسة الالاسد منك قالت فانه لا مشد على وان لم اخرج
لكيه وشدها اسفل قميصه وحت القميص حبه خذوا دخل اسفله في سقته
ثم خرج وهو يقول

انني اذا عرف لوني اصبر اذ لعنهم لعنهم ثم سكر
فصرعه امه وهو مر جرح فقال لقد راض الله تعالى اول ابو بكر والزبير واما
صفية بنت عبد المطلب واسما بنت ابي بكر الصديق وكان حجاج قد خدح الاموي بالرجل
عليهم الفولاذ ووقف هو وطرف في ناحية الالمطخ الى المروة وجعل عبد الله بن الزبير
يحمل في هذه الناحية من وفي تلك اخرى كانا سدي اجمدة ما يقدم عليه احد من
الناس الا لفرور عنه اما ما وهو يخرجهم ويقول
لو كان عرفي واحدا كفته فقال للصفوان والقاسم وكان عبد الله
ابن مطيع عن ثوبت مع ابن الزبير وكان قد هرب يوم الحرة ولحق بكزة وكان من
تبعه ان قرش وفرسانهم وكان تقابل ويقول

انا الذي فررت يوم الحرة والحز لا يفر الا حين
يا هذا الكربة لعبد الكربة لا جاز من فر بكرة
ولا زال يرمطه فيما لحق قتل رحمه الله تعالى قال تابع مولى بني اسد لما كان
سبيحة يوم سبعة عشر من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين مات عبد الله بن
الزبير مصيبي عامة ليلته الى الصباح فقيل له اني فاذن عند المقام ثم رجع
ركعتي الفجر ثم تقدم فضله باصحابه فقرا سورة ن والقلم حرفا فاما ثم سلم